Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كاد الشاعر يخرج من جلده ـ شـــاهد عيان ـ الحمـــد المركب ـ أعجزتهم الحيلة ـ دارت بهم الحال ـ أرباب الوديعة ـ أخبر الخلق ـ تعظيم البيان ـ صاحب الخير ـ صاحب الشر ـ ذوات الاقتصاد ـ وقعت بين نابى أسد ... الخ » ..

● ● كذلك ، فقد كان من معالم أسلوبه ـ كما ذكرنا ـ الذى يقترب من الأسلوب الصحفى كثيرا أن عباراته كانت قصيرة متماسكة ، بحيث لم يزد طولها عن عشر كلمات الا فى القليل النادر ، بينما دارت معظمها حول نصف هذا العدد من الكلمات ، وفى أحيان كانت تقل عن خمس أيضا ، بل وكانت عنده المقدرة على أن يقدم لنا عبارات عديدة تدور حول كلمتين او ثلاث فقط ، اقرأ معنا على سبيل المثال لا الحصر .. هذه الفقرة من بيانه :

« .. ومن لك بطبيب أعرابى ، ومن لك برومى هندى ، وبفارسى يونانى ! وبقديم مولد وبميت ممتع ! ومن لك بشىء يجمع لك الأول والآخر ، والناقص والوافر ، والخفى والظاهر ، والشاهد والغائب ، والرقيع والوضيع ، والغث والسمين ، والشكل وخلافه ، والجنس وضده » (الحيوان جـ١ من المقدمة)..

الى غير ذلك كله ، من هذه الكلمات السهلة ، السلسلة المنسابة ، ومن العبارات القصيرة والفقرات أيضا .

والخلاصة ، أن الجاحظ فى هذا الجانب الصحفى من جوانبه ، عرف ككل صحفى آخر ، كيف يبحث عما يريد أن يقول ، وكيف يختاره من بين ما تجمع لديه من محصوله ؟ ثم كيف يعبر عن ذلك ، بالطريقة التى يفهمها أكثر القراء ؟ . لقد عرف ماذا يقول ؟ وكيف يقول ؟ وبأى أسلوب أيضا ؟

وكما قلنا .. لا نترك هذا المجال ، دون اشارة الى أقوال الرجل نفسها التى تتصل بهذه الأمور من ألفاظ وتعبيرات وأساليب أزعم عن يقين أنها تصلح تماما ، لتعطى فى قاعات الدرس الصحفى ، وفى معامل التحرير على وجه الخصوص .. ان من بينها على سبيل المثال ، هذه الأقوال :

● « ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ، ولكل نوع من المعانى